

شرح أصول الكافي

[340] الدنيوية والاخرية جسمانية كانت أو روحانية والأول أفضل من الثاني لأنه تعالى إستحق الأول بالذات والثاني بالغير. (إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة) أي كثرة أموال وأعوان في الدنيا وكثرة الاجر في الآخرة، ومن ثم قيل الصدقة ثمن نعيم الجنان وأجر خدم الخلد من الولدان (وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة) أي التواضع □ وللمؤمنين يوجب رفع قدر صاحبه في الدنيا لميل القلوب إلى محبته وتعظيمه وتوقيره وشغل اللسان بحسن ذكره وثنائه وتشهيره في الآخرة بعلو المرتبة والاجر الجميل وسمو المنزلة والثواب الجزيل (وأن العفو يزيد صاحبه عزا) لأن من عرف بالعفو ساد وعظم وعز في الدنيا والآخرة. وقد روى نظيره من طرق العامة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال " ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ". * الأصل 2 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه. * الشرح قوله (فمن تواضع لله ورفعاه من تكبر وضعاه) دخل في التواضع □ الإمتثال بأوامره ونواهيته وآدابه وأخلاقه والخشوع له عند ملاحظة عظمته وإظهار ذل النفس والعجز عند مشاهدة نعمته، ولعل المراد بفعهما ووضعهما الدعاء بالرفع والوضع أو اعلام سائر الملائكة بأن فلانا رفيع القدر وفلانا وضع القدر. أو رفع روح المتواضع ووضع روح المتكبر عند الموت. * الأصل 3 - ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أفطر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشية خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خولي الأنصاري بعس مخيض بعس فلما وضعه على فيه نجاه، ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه ولا أحرمه ولكن أتواضع □، فإن من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن إقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله. * الشرح قوله (بعس مخيض بعسل) أي ممزوج والعسل بالضم القدح الكبير والجمع عاس ككتاب، والمخيض فعيل بمعنى مفعول من مخض اللبن مخضا من باب قتل وفي لغة من بابي ضرب ونفع إذا إستخرجت زبدته بوضع الماء فيه وتحريكه (لا إشرابه ولا أحرمه) دل على أن الإكتفاء بطعام واحد أولى من تناول الاطعمة الكثيرة الممزوجة وغيرها (ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله) لأن ذكر